حبيب الصدر سفير العراق لدى مصر ومندوبه الدائم لدى الجامعة العربية لـ (الزمان):

الأزهر والنجف يؤديان دوراً مهماً في نشر الوسطية

نأسف لجمود العلاقات مع تركيا بسبب تدخلاتها في الشأن العراقي

لقاء: حبيب الصدر خلال لقائه (الزمان) في القاهرة

القاهرة - مصطفى عمارة

شهدت الايام الماضية تطورات ايجابية فى العلاقات المصرية العراقية فبعد الاتفاق بين الجانبين على قيام العراق لتصدير النفط الى مصر ، قام زعيم التحالف الوطني الحاكم عمار الحكيم بزيارة القاهرة حيث طالب المسؤلين المصريين والازهر بان يؤدوا دورا فاعلا لتحقيق الوفاق بين مختلف الطوائف العراقية وانجاح مشروع المصالحة التاريخية المعروض فضلا عن تدعيم العلاقات بين البلدين فى مختلف المجالات ،وعقب تلك الزيارة كان لـ(الزمان) بطبعتها الدولية هذا الحوار مع حبيب الصدر سفير العراق لدى مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية

□ مستقبل العلاقات العراقية المصرية والدور الذى يمكن ان تؤديه مصر فى تحقيق الوفاق بين مختلف الطوائف العراقية ومحاربة الارهاب ؟

– ان مصر دولة محورية فى المنطقة والعراق لايستغنى عن علاقاته الاستراتيجية مع مصر هناك تطور فى مستوى العلاقات بين البلدين والقيادة المصرية منهجها دعم وحدة وسيادة العراق واستقراره ،كما ان العلاقات الاقتصادية فى مؤشرات تصاعدية خصوصا فى مجال الصادرات النفطيةحيث ستشهد الموانئ المصرية بعد ايام وصول ناقلة نفط كبيرة تحمل مليونى برميل من خام البصرةالخفيف . ونحن متفائلون بمستقبل العلاقات وهنالك اللجنة المشتركةبين البلدين التى ارتفع مستوى التمثيل فيها الى مستوى رؤساء مجلس الوزراء وهذا من شانه ان يفضى الى قرارات استراتيجية سريعة المفعول . والعراق يرى ان قوة مصر واخذ دورها الفاعل فى المنطقةضرورة استراتيجية للتوازن المطلوب الوصول اليه ومصر فى نظرنا يمكن ان تقدم مبادرات تسهم فى تخفيف التوترات ودعم السلام والاستقرار فى المنطقةوبدورنا نشيد بالدبلوماسية المصرية الحاليةالتى تتسم بالتوجةنحو التنوع والتعدد وعدم الاقتصار على محور معين كما ان لمصر مواقف متوازنةحيال الازمة السورية وكذلك مصالح استراتيجية مع الصين وروسيا والولايات المتحدة رغم تقاطع الرؤى والاهداف بين الدول الكبرى فى المنطقه

يهم العراق ان تتطور العلاقات بين البلدين على مستوى مكافحة الارهاب عن طريق تبادل المعلومات وتعزيز الجهد الاستخباراتى والتدريب ولان العراق ومصر يتقاربان فى التحديات ومن مصلحة البلدين ان تتكامل الادوار بينهما لتخفيف منابع الارهاب والحد منه ونحن نرى ان مصر والعراق ان انضجا هذا التعاون فانة سينعكس ايجابا على النظام الامنى الاقليمى

□ ترددت انباء عن احتمال قيام شيخ الازهر بزيارة النجف الاشرف فما حقيقة ذلك ؟

نحن نعتبر ان النجف الاشرف والازهر الشريف هما منارة العلم والادب والاعتدال والوسطية فى الاسلام ولا شك ان مخططات داعش نحو التكفير واراقة الدم لتشويه الشريعة الاسلامية تتطلب من المؤسستين اجراء حوار معمق وتنسيق لاشاعة الفكر الوسطى والاعتدال والتسامح وقد لاقت دعوة الامام الاكبر شيخ الازهر بتحريم اراقة الدم المسلم صدى ايجابيا وقام السيد عمار الحكيم خلال زيارته الاخيرة بزيارته ومن جانبنا نتطلع ان يقوم الازهر بارسال وفود الى العراق وقد وعد شيخ الازهر بذلك فى الفترة القادمه

□ كيف هي العلاقات العراقية مع كل من تركيا وايران ؟

– سياسة العراق الخارجية ترتكز اليوم على الانفتاح على دول الجوار والمنطقة وضمان علاقات طيبة مع دول العالم بهدف عودة العراق الى وضعه الطبيعي، وفى هذا السياق سعى العراق الى حل جميع القضايا العالقة مع دول الجوار ونشير الى ان العراق عانى لسنين من المنهج العدائى للنظام البائد فى شن الحروب مع دول الجوار وبعد عام 2003 وضعت السياسة الخارجية العراقية فى اولوياتها معالجة الازمات المتراكمة مع دول الجوار عبر منهج الحوار والتعايش ونود ان نبين ان العراق يشعر بالاسف لحدوث جمود فى علاقاته مع تركيا فى السنوات الاخيرة والتى كانت بالضد من الرؤية التى يريدها العراق معها فقد حملت التدخلات التركية فى الشان العراقى معها تعكير المشهد بين البلدين ونشير هنا الى التواجد العسكرى التركى فى بعشيقة فى شمال العراق والقصف التركي الاخير فى منطقة سنجار واساءة القيادة التركية للحشد الشعبى وايضا لتصريحات التى تصدر من القيادة التركية والتى تلهب التوتر مع العراق بالرغم من ان العراق وشعب العراق يريد علاقات ايجابية مع تركيا حيث العلاقات الاقتصادية بين البلدين تاتى فى مقدمة اهتمامات العراق وتشكل تركيا محطة سياحية مهمة للعراقيين وتلقى الشركات التركية باهتمام وترحيب فى مختلف البلاد

وتؤكد ان تركيا لها اهمية استراتيجية بالنسبة لنا وتتجلى من خلال موقع تركيا فى المنطقة والحدود البرية المشتركة بين البلدين وملف المياه ويعد احد اسباب توتر العلاقات الثنائية بين البلدين وتصدير النفط . اما بشان علاقات العراق مع ايران فنؤكد ان ما يجمعنا هى سياسة حسن الجوار ونؤكد ان العلاقات بين البلدين تطورت بشكل مهم على المستوى السياسي والاقتصادي وحركة السياحة النشطة بين البلدين وايضا العلاقات المتطورة على صعيد مكافحة الارهاب ونشير الى سعى العراق لتصفية المشاكل العالقة بين البلدين فالعراق اليوم لا يريد اى اشكاليات تديم توتر العلاقة مع اى من دول المنطقة والعالم فهو يسعى لان تكون ابواب الحوار والتعاون مشرعة فى جميع الاوقات والاشكاليات التى قاسى منها العراق لسنوات .

□ الانتقادات الموجهة للحشد الشعبى بالقيام بعمليات تطهير عرقي فى الموصل ؟

– فى البداية نؤكد ان الحشد الشعبى اليوم يمثل العراقيين جميعا وهو مفخرة العراق فى مكافحة الارهاب الحشد انطلق بفتوى المرجعية الدينية العليا فى النجف الاشرف وقدم المنتمون اليه تضحيات كبيرة ولم تكن لديهم مطامع او مارب حتى ان الكثير منهم بداوا العمليات العسكرية من دون ان يطالبوا براتب واستمروا من الحرص على نيل مكسب هنا او هناك والمرجعية الدينية كانت حريصة على توجية المقاتلين فى ساحات القتال بوصايا الاسلام الحقه التى ادهشت جميع المراقبين ونحن على مقربة من الساحات وما يجرى فيها من معارك نظيفة ستسجل بفخر فى تاريخنا حتى ان الاهالى الواقعين تحت اسر قوى الارهاب يقطعون مسافات بعيدة للوصول الى نقطة او سيطرة للحشد او للقوات الامنية للاحتماء بهم والحشد ليس ميليشيا كما يصفهم الاعلام المنزعج من انتصار العراق بل هو مؤسسة رسمية منظمة بقانون تمثل العراقيين جميعا

اننا نؤكد ان الاساءة للحشد هى اساءة للعراقيين واساءة للمؤسسة العسكرية برمتها واساءة للدماء المقدسة التى الوطنية وانطلاق البلاد الى مسار صح نحو اعادة الاعمار وانضاج التفاعلات السياسة السليمة فكان لاشراف الحكومة العراقية وعدم تسليط الضوء على اجرام عصابات داعش واتخاذهم للدمنيين دروعا بشرية واتباعهم سياسة الترهيب والتجويع والابتزاز والقتل اننا نرى ان بعزيمة القوات الامنية العراقية وبضمنها الحشد الشعبى انتهت مشاريع تقسيم العراق والعراق بفضل هذة الدماء التى ننحنى لها اجلالا استطاع ان يفرض نفسه فى المنطقة وتمكن من ابهار العالم ونؤكد ان نصر العراق قريب جدا بفضل وقوف العراقيين خلف قواتنا الامنية من جيش وشرطة اتحادية وجهاز مكافحة الارهاب والحشد الشعبى والموصل تعيش فى الفصل الاخير من عمليات تحرير ولم يبقى فيها الامناطق قليلة صحيح ان المعارك لم تكن سهلة لانها المعركة الاولى التى نخوض فيها القتال من شارع الى شارع مع وجود سكان مدنيين مع وضع خطط مدروسة لضمان سلامتهم لكن الدروس المستفادة من هذة المعارك انها عراقية خالصة والنصر ينجز بجهود وطنية والتوقيتات والامكانيات عراقية من وجود غطاء جوى يوفره التحالف الدولى عندما تطلبه القوات العراقية ونؤكد ان انتصار العراق سيعود بالفائدة على المنطقة المتازمة وكذلك سيساعد فى حلحلة الازمة السورية كما اكتسبت القوات العراقية خبرات كثيرة فى قتال المجموعات الارهابية وبامكان العراق ان ينقل خبراته الى اشقائه العرب لغرض تجنيبهم ويلات الارهاب

□ ابعاد زيارة السيد عمار الحكيم الى القاهرة؟

– السيد عمار الحكيم زار القاهرة بوصفه رئيسا للتحالف الوطنى العراقى وبرفقته وفد قيادى من مكونات التحالف السيد الحكيم يؤمن بدور مصر المحورى والمهم للعراق ويدرك مقومات القوة لمصر وموقعها الجيوسياسى فى طرحه لمشروع التسوية الوطنية الذى استعرضه للقيادات المصرية ايمانا بحكمة مصر ودعمها لعراق موحد مستقر وحظى مشروع التسوية الوطنية بدعم الامم المتحدة اما منهاجه فيقوم على ان يكون بين العراقيين فقط دون تدخلات خارجية وتحت سقف الدستور وبين السيد الحكيم ان العراق اليوم لديه خمسة اولويات هى الوحدة وعروبة العراق والسيادة والديمقراطية ودولة المواطنة، واكد السيد الحكيم ان من مصلحة العراق الذهاب نحو الاغلبية الوطنية التى يجب ان تضم المكونات الوطنية جميعا تقابلها اقلية وطنية تمثل جميع المكونات ايضا للتخلص من الاصطفافات الطائفية والقئوية والذهاب نحو تطور بنيوى سياسى ينسجم مع صورة العراق الجديدة

□ الدور الذى يمكن ان يلعبه العراق للوساطة بين ايران ومصر والسعودية ؟

– نؤكد رؤيتنا دائما هى السلام فى المنطقة والعراق وهوينهى الحرب سيعيد بناء مجتمعه واقتصاده وسيكتب فصلا جديدا فى تاريخه

ونرى ان الاحتقان والاختلافات فى المنطقة تؤثر سلبا على جهود محاربة الارهاب مع تقديرنا ان الارهاب اليوم يشكل خطرا على الجميع ويسعى الى ايجاد ملاذات وبؤر فى عدد من الدول العربية والاسلامية مما يعنى استنزاف فى قدرة تلك البلدان وانشغالها بازمات صعبة واهمية العراق فى مثل هذة الظروف ان البعض اصبح ينظر اليه انه قوة بدات من جديد فى المنطقة ونؤكد ان فاعلية العراق واخذ دوره الاقليمى سيحمل معه سيحمل رسائل السلام ودعم الاستقرار لان ميزة العراق انه لايؤمن بسياسة المحاور فهو يبنى سياسته الخارجية عل اساس مبادئ احترام حسن الجوار وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى ويتمتع العراق بعلاقات جيدة مع مصر وعلاقات حسن الجوار مهمة مع ايران وكذلك يسعى الى الانفتاح على السعودية وتطوير العلاقات معها وزيارة السيد وزير الخارجية السعودى عادل الجبير الاخيرة الى العراق مكنت البلدين من وضع نقاط التقاء مهمة فالعراق حريص على تخفيف التوترات ويرى اهمية اللجوء الى الحوار بين دول المنطقة بدلا من انشاء التحالفات الدفاعية او الهجومية التى ستعمق الانقسام واستنزاف الموارد وتعريض الدول الى ازمات داخلية وحروب بالوكالة لذا فان من امكانه ان يكون جسرا للتواصل بين الدول المختلفة والعراق يشدد على ضرورة تهذيب الخلافات وعدم خلطها بخطاب طائفى او سياسة الاستقواء والالغاء ونقل موجات الاحتقان الى الشعوب مما يؤدى الى ادامة الازمات وخير دليل على ذلك الازمة السورية فقد ادت الصراعات بين الدول واعطاء الحرب بعدا طائفيا الى تنامى الارهاب وتطور فكرة التكفيرى حيث حدثت له ارتدادات سلبية على بعض الدول العربية والاسلامية ونؤكد على ضرورة وقف استمرار سياسة التصعيد والقرع المستمر لطبول الحرب والذهاب واعادة الاعتبار للمفاوضات لتصفير الازمات فى المنطقة ونحن برحب باعلان طهران مؤخرا استعدادها لاجراء محادثات مع الرياض لتعزيز السلام فى المنطقة .

□ ما مستقبل العلاقة بين الدولة المركزية العراقية واقليم كردستان ؟

– نؤكد ان الدستور العراقى رسم العلاقة بين الحكومة الاتحادية وكردستان وتصويت الكرد على الدستور العراقى عام 2005 يؤكد خيارهم فى البقاء ضمن العراق الاتحادى والكرد والعرب ومكونات المجتمع العراقى الاخرى شركاء فى الوطن وتقاسموا الدماء سويا ونحن لا نرى عراقا قويا بدون تنوعه المعروف ولا يمكن ان نرى جزءا كرديا منفصلا يعيش فى ظروف طبيعية فى جواره دولتان قويتان تركيا وايران ونحن لا ننكر وجود ازمات بين بغداد والاقليم ومازال الكثير منها عالقا لكننا نؤمن ان الركون الى الحوار والدستور سيسهم فى ايجاد الحلول ونشيد ايضا بجهود قوات البيشمركة التى انصهرت مع القوات العسكرية بكامل تشكيلاتها من اجل القضاء على الارهاب ونشير فى هذا الصدد الى ان خطوة القيادة الكردستانية فى الذهاب نحو تقرير المصير من جانب واحد دون العودة الى بغداد سوف لا تحظى بموافقة المؤسسات الدستورية فى الحكومة الاتحادية وكذلك لن تحصل على دعم المجتمع الدولى ودول المنطقة ونرى فى الظرف الراهن وتطورات معارك تحرير البلاد من العصابات التكفيرية اهمية التركيز على المشتركات والالتزام بالاطر الدستورية والقانونية بما يضمن وحدة العراق والتعايش بين جميع المكونات وعدم الانجرار الى خلافات جانبية ونشدد الى ان المشاكل الداخلية يجب ان تحل بالوئام والتوافق والاستفادة من التجارب الكبيرة والصعبة التى مر بها الكورد على مدى عشرات السنين ونحن كلنا امل وثقة برئيس اقليم كردستان السيد مسعود البارزانى والقيادات الكردية فى الوصول الى استقرار العلاقة بين المركز والاقليم

قلق أممي من أوضاع حقوق الإنسان في الأرجنتين

تقرير دولي: الأطفال والمثليون الأكثر عرضة للإحتجاز التعسفي

ترجمة - خولة الدفاعي

أعرب فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي عن قلقه إزاء انتقائية نظام العدالة الجنائية في الأرجنتين في ما يتعلق بالاحتجاز التعسفي لأشخاص من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية ممن يشاركون في الاحتجاجات الاجتماعية.وقال تقرير لفريق خبراء في ختام زيارته الرسمية الثانية للأرجنتين الرامية لتقويم الحرمان من الحرية في سياق نظام العدالة الجنائية، وتقويم الإعاقات النفسية الاجتماعية والهجرة ان(أولئك الذين يعيشون في حالات ضعف مثل الأطفال، بمن فيهم أطفال الشوارع، والأشخاص المثليين هم الأكثر عرضة للتوقيف من جانب الشرطة للاشتباه في ارتكاب جريمة أوللحجز من أجل التحقق من الهوية). واضاف الخبيران في حقوق الإنسان سيتوندجي رولاند أدجوفي وإيلينا شتاينيرت: (إننا نشعربالقلق بشكل خاص إزاءالاستجابة غيرالمناسبة من جانب سلطات إنفاذ القانون للاحتجاجات التي يقوم بها السكان الأصليون. وتشجع السلطات الارجنتينية على الامتناع عن الاستخدام غير المناسب للقوة واستئناف عملية الحوار مع مجتمعات السكان الأصليين).وأشار الفريق إلى أن (الشرطة لديها سلطات واسعة في عملية الاعتقال وأنها تقوم بالاحتجاز قبل اجراء المحاكمة على نحو مفرط)،مشيرين إلى أن (مايصل إلى 60 في المئة من المحتجزين هم في الحبس الاحتياطي). وغالبا ما تستخدم مراكزالشرطة لإيواء الأشخاص قبل المحاكمة وحتى المدانين. ومع ذلك، فإن مراكزالشرطة غير مجهزة لهذا الغرض ،كما أن أفراد الشرطة غير مدربين على ممارسة مهام حراسة السجن وغير مناسبين لذلك).وشجع التقرير السلطات على (البحث عن بدائل للاحتجاز، وتطبيقها في جميع الحالات المحتملة، خاصةعندما يكون إرسال شخص إلى مركز احتجاز يعني إرساله إلى مكان مكتظ أوغير مناسب، وهو بحد ذاته يعد شكلًا من أشكال العقاب).ولاحظ خبراء الفريق العامل أن استثناء الأحداث من الحرمان من الحرية لم ينفذ بالكامل في الأرجنتين. واضافوا (خلال زيارتنا، سمعنا ان الافراد الذين تقل اعمارهم عن 16 عاما محرومون من حريتهم ويتعرضون لسوء معاملة على يد عناصر انفاذ القانون).ولفتوا الأنظار أيضا إلى من يطلق عليهم بـ(المرضى الاجتماعيين) أوالأشخاص ذوي الإعاقات النفسية الاجتماعية الذين يفتقرون للموارد والشبكات الاجتماعية التي تؤمن امكانية العيش مع أسرهم أو في المجتمع، هم حبيسو مصحات الطب النفسي لسنوات بل وحتى عقود من دون أي احتمال حقيقي لإطلاقهم). وفي ما يتعلق باحتجاز المهاجرين،أعرب الفريق العامل عن أسفه لاعتماد حالة الضرورة والطوارئ رقم 70/2017 الذي غيّر فعليا أحكام قانون الهجرة رقم 25.871 وألغى ضمانات مهمة).وقال الخبراء ان (الاعتقال في اطار الهجرة يجب ان يكون استثنائيا ولا يمكن تسويغه الا اذا كان يسعى الى تحقيق هدف مشروع وملائم وضروري مع مراقبة قضائية مناسبة وفعالة).وفي المدة من 8 إلى 18 أيار / زار وفد الفريق العامل مدينة بوينس آيرس،ومقاطعات بوينس آيرس، وشوبوت، وجوخوي، حيث اجتمع بالسلطات على المستوى الاتحادي ومستوى المقاطعات، وعقد مشاورات مع قسم كبير من ممثلي مكونات المجتمع المدني. وزار 19 مركز اعتقال وأجرى مقابلات مع نحو 200 محتجز في تلك المراكز).وسيقدم الفريق العامل تقريره النهائي إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أيلول 2018. وتظاهر عشرات الآلاف من المواطنين في شوارع بوينس آيريس في وقت سابق من الشهر الجاري للتنديد بقرار المحكمة العليا الذي سيسمح بإطلاق سراح المدانين بإنتهاكهم لحقوق الانسان خلال حكم الديكتاتورية العسكرية، خلال تلك الحقبة المظلمة من تاريخ هذا البلد التي شهدت مقتل أكثر من 30 الف شخص.

ويتألف فريق الامم المتحدة العامل المعني بالاحتجاز التعسفي من خمسة خبراء مستقلين من خمس مناطق من العالم هم سيونغ فيل كونغ (جمهورية كوريا)، وخوسيه جيفارا (المكسيك)،وسيتوجي أجوفي (بينين)، وتومي لي (أستراليا)، وفلاديمير توشيلوفسكي (أوكرانيا). وقد أُنشئ الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي بموجب القرار 42/1991 الصادر عن لجنة حقوق الإنسان السابقة بهدفالتحقيق في حالات الحرمان من الحرية المفروضة تعسفاً أو بأية طريقة أخرى تتنافى مع المعايير الدولية ذات الصلة والمبيّنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو في الصكوك القانونية الدولية ذات الصلة التي قبلتها الدول المعنية؛والتماس وتلقي المعلومات من الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، وتلقي المعلومات من الأفراد المعنيين أو أسرهم أو ممثليهم، واتخاذ ما يلزم من إجراءات بناءً على المعلومات التي تُقدم إليه بخصوص حالات الاحتجاز التعسفي المزعومة، وذلك بتوجيه نداءات عاجلة ورسائل إلى الحكومات المعنية لتوضيح هذه الحالات وتوجيه نظرها إليها،وإرسال بعثات ميدانية بناءً على دعوة من الحكومات، لفهم الحالة السائدة في كل بلد فهماً أفضل، وإدراك الأسباب الكامنة وراء حالات الحرمان من الحرية تعسفاً؛ وإجراء مداولات بشأن مسائل ذات طابع عام من أجل مساعدة الدول على منع ممارسة الحرمان من الحرية تعسفاً والوقاية منها، وتسهيل النظر في الحالات التي تحدث في المستقبل؛وتقديم تقرير سنوي إلى مجلس حقوق الإنسان يعرض فيه أنشطته وما يتوصل إليه من نتائج واستنتاجات وتوصيات.وعلاوة على ذلك، يشجع مجلس حقوق الإنسان الفريق العامل على القيام بما يأتي في ما يتعلق بولايته: العمل بروح التعاون والحوار مع جميع الأطراف المعنية بالحالات المعروضة عليه، وبوجه خاص مع الدول التي تقدم معلومات ينبغي إيلاؤها الاهتمام اللازم والتنسيق مع الآليات الأخرى لمجلس حقوق الإنسان، ومع هيئات الأمم المتحدة المختصة الأخرى ومع هيئات المعاهدات، مع مراعاة دور مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في هذا التنسيق، واتخاذ كل التدابير اللازمة لتفادي الازدواجية مع عمل تلك الآليات، وبوجه خاص فيما يتعلق بمعاملة البلاغات التي يتلقاها وبالبعثات الميدانية؛ وأداء مهمته بسرية وموضوعية واستقلالية.

تأهب: قوات امنية ارجنتينية اثناء تأهبها لصد التظاهرات

احتجاجات: احتجاجات شعبية حاشدة تطالب باطلاق سراح معتقلة في الارجنتين